

سلسلة الأربعينات العمادية (١)

مَنْ الْأَرْبَعِينَ الْعِمَادِيَّةَ

فِي فَضَائِلِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

(الْمُشَوِّقُ الْمُهِمُّ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ)

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

عِمَادُ الدِّينِ أَبُو النَّجَا

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَأَهْلِهِ وَمَشَائِخِهِ وَطُلَّابِهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ

حقوق الطبع لكل مسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ
وَجَعَلَ فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

شُكْر

انطلاقاً من قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " (صحيح الترمذي / ١٩٥٥)
فإني أشكره سبحانه - ؛ استجابة لأمره إذ قال - تعالى - : (أَنْ اشْكُرْ لِي) (لقمان / ١٤) كما أشكره -
سبحانه - أن هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وبعد شكره - سبحانه - فإنني أشكر رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي علّمني وعلم الأمة بأسرها فكان
المعلم الأول للأمة . كيف لا وقد تولى ربّه تعليمه ، قال - سبحانه وتعالى - مخاطباً إياه :

(وَعَلَّمَكْ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (النساء / ١١٣) ، فكان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أعلم
العلماء وأحكم الحكماء ، ولما علّمه ربّه أمره بالبلاغ فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة / ٦٧) ، قال الشيخ السعدي - يرحمه الله تعالى - عند
تفسير هذه الآية : " هذا أمر من الله لرسوله محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأعظم الأوامر وأجلها ، وهو : التبليغ
لما أنزل الله إليه ، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من العقائد والأعمال والأقوال ،
والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية إنما كان بتبليغه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إياه فبلغ أكمل تبليغ ، ودعا وأنذر ،
وبشّر وبسّر ، وعلم الجهال الأميين حتى صاروا من العلماء الربانيين ، وبلغ بقوله وفعله وكتبه ورسله . فلم يبق خير إلا
دلّ أمته عليه ورغبها فيه ، ولا شر إلا ونهى الأمة عنه وحذرهما منه ، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة ،
فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين ، ومن هنا يجب الإيمان بأن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلغ
الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح للأمة " .

وبعد شكر الله - عزّ وجلّ - وشكر رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فإنني :

أولاً : أشكر الصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين ، الذين نقلوا لنا هذا الدين ، وبذلوا من أجله كلّ غالٍ وثمين ،
بعد أن نهلوا من معين رسولنا الأمين ، فعلموا وعملوا وبلغوا خير دين ، جمعنا الله وإياهم مع سيّدٍ ولدٍ آدمٍ أجمعين .
ثانياً : أشكر علمائنا ومشايخنا الذين لهم الفضل بعد الله في تعليمنا وتأديتنا .

ثالثاً : أشكر والداي ففضائلهما عليّ تترأق - تعالى - : (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) (لقمان / ١٤) .

رابعاً : أشكر كل من ضحّى أو تنازل عن حق من حقوقه من أجل إتاحة الوقت لي لإنجاز هذا العمل من زوجة
و أولادٍ ومن لهم حق عليّ .

خامساً : أشكر إخواني وتلاميذي وكل من ساهم في خروج هذا العمل من كتابة وطباعة وتنسيق وكذا نصح وتوجيه .

سادساً : القراء وكل من سيقدم لي نقداً بناءً ونصيحةً لله أو توجيهاً أو إرشاداً أو تصويباً أخطاءً أو أيّ شيء من
شأنه إخراج هذا العمل في أفضل صورة ليعمّ النفع به كل الناس .

شكر خاص : لمن كان سبباً في كتابة هذه الرسالة وهو شخص مسافر ، أسأل الله أن يرده سالمًا ، وأن يجمعني به

في الدنيا على ما يجب ربنا الرحمن ، وفي الآخرة في دار السلام ، ويغفر لكل من آمن على هذا الكلام ، ودعا ربنا
المعبود ، بنيل شهادة في جهاد وفي سجد .

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران / ١٠٢) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)) (النساء) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)) (الأحزاب) .

أما بعد

فإن طلب العلم من أشرف ما اشتغل به المسلم ، و من أنبل ما قصده صفي أفخم ، فمناقبه كثيرة ، و فوائد غزيرة . و لا يخوض غمار الطلب إلا رجل آتاه الله الحكمة ، و اختصه بالفطنة ، و لا يكاد يُحْجِمُ عنه إلا من بَوَّأه الله مقام الخذلان ، و أصابه بقارعة من الهوان ، وهو حياة القلوب ، و نور البصائر ، و شفاء الصدور ، و رياض العقول ، و لذة الأرواح ، و أنس المستوحشين ، و دليل المتحيرين ، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال . وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين ، والغبي والرشاد ، والهدى والضلال . به يعرف الله ويعبد ، و يذكر ويوحّد ، و يحمد ويمجّد ، و به اهتدى إليه السالكون .

ومن طريقه وصل إليه الواصلون . ومنه دخل عليه القاصدون . و به تعرف الشرائع والأحكام ، و يتميز الحلال والحرام . و به توصل الأرحام ، و به تعرف مرضي الحبيب ، و بمعرفتها ومتابعتها يوصل إليه من قريب . وهو إمام ، والعمل مأموم . وهو قائد ، والعمل تابع . وهو الصّاحب في العربة ، والحدّث في الخلوة ، والأنيس في الوحشة ، والكاشف عن الشبهة ، والغني الذي لا فقر على من ظفر بكنزه . والكنف الذي لا ضيعة على من أوى إلى حرزه . مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد . وطلبه قرية . وبذله صدقة . ومدارسته تعدل بالصيام والقيام . والحاجة إليه أعظم منها إلى الشرب والطعام .

والعلم فضله أشهر من أن يُذكر وهو أفضل من كل ما اكتسبه الإنسان وأشرف مُنتسبٍ وأنفس دُخيرة تُفتنى وأطلب ثمرة تُجتنى ، به يتوصّل إلى الحقائق وإذا عمِل به الإنسان على وفق الشريعة أدرك رضا الخالق .

و العلم لا يوصل إلى معرفة فضله وجلالة قدره إلا بالعلم ولا يضيع صاحب العلم الديني الصحيح الذي جاء عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا يفتقر كاسب العلم ولا يحيب طالبه ولا تنحط مراتبه ما دام مُطَبِّقًا لِعِلْمِهِ بِالْعَمَلِ وَلَا يَجْهَلُ شَرَفَ الْعِلْمِ إِلَّا الْجَاهِلُ لِقُصُورِ فَهْمِهِ عَنْ عَظِيمِ مَنَافِعِهِ وَكَرِيمِ مَوَاقِفِهِ ، وَحَامِلُهُ الصَّائِنُ لَهُ عَنِ الْأُنَّاسِ عَزِيزٌ عِنْدَ النَّاسِ إِنْ قَالَ فَكَلَامُهُ مَرْمُوقٌ بِعَيْنِ التَّقْدِيرِ وَإِنْ أَمَرَ فَأَمْرُهُ مَسْمُوعٌ .

وهو وسيلة للفضائل وهو نور زاهر لمن استضاء به وقوت هنيء لمن تقوت به ترتاح به الأنفس إذ هو غذاءها وتفرح به الأفئدة إذ هو قواها .

– رأيت أن أجعل هذا الكتاب في الأقوال التي من شأنها أن تحث على طلب العلم والمحافظة على الوقت وأن ترفع الهمم وتعلي النفوس ، والتي تغير بالانسان إذا ما سعى لتغيير نفسه ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد / ١١) ، وترتقي بالمجتمع إذا ما كان الهدف هو الرقي بالمجتمع ؛ إذ إنها نتاج خبرات الشعوب وتجارب عظماء التاريخ ، ورواد الحضارات ، لو نظرنا إلى ما بين دفتي هذا الكتاب من أقوال لوجدنا أن بعضها كانت الشرارة لتغير حياة بعض العلماء ، أو كانت البذرة لإبداعٍ نما يوماً بيوم حتى صار إنجازاً أو اختراعاً أو منهجاً أو نظرية ، أو تفوقاً ونبوغاً ، أو صلاحاً وورشاداً ، فكم من العباقرة أو العلماء كان السبب في تغييرهم حكمة أو قول مأثور ، أو بيت شعر يحمل معنىً ذا بعد وأفق . وكم من مخترعٍ حمله على التجريب والاختراع كلمة ، أو حكمة . وليس المعنى أن هذه الكلمة أو تلك أو هذا القول والمثل أو ذاك إنما يحدث التغيير للوهلة الأولى ، فلربما يجني المرء ثمار هذه الكلمات بعد أعوام ، غير أن المنطلق كان من تلك الحكمة أو هذا القول أو المثل .

– لكل منا دور فيه ، فإذا لم يكن لك دور به كنت زائداً عليه ، فاختر لنفسك دورك ووجودك ، إذا لم تزد شيئاً على الدنيا كنت أنت زائداً على الدنيا ، وانظر إلى الماء وخذ حكمتها في مسيرتها ، فإذا ما اعترضها سد أو عائق ، غيرت اتجاهها لغيره ، وإذا لم تستطع إلى غيره سبيلاً اعتلته .

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ولا تحجبك العراقيل عن نيل مبتغاك ، فأنت بطموحك تسمو

إِذَا مَا طَمَحْتَ إِلَى غَايَةٍ رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الْحَدَرَ

وربما يتساوى الناس في العلم والمعرفة والقوة ، ولا يتساوون في الأسلوب ، فاحرص على أن يكون أسلوبك راقياً في كل موضع ، فالأسلوب هو الدال على علمك ومعرفتك وقوتك ، والأسلوب لباس الفكر ، والجهل مصيبة ، ما في ذاك موضع جدال وخلاف بين الناس ، غير أنها – أي مصيبة الجهل – تتفاوت تبعاً لصاحبها ، فأسوأ مصائب الجهل أن يجهل الجاهل أنه جاهل .

– الدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم ، والعلم كله هباء إلا موضع العمل ، والعمل كله هباء إلا موضع الإخلاص ، هذا هو العمل .

أَيُّهَا الشاكي وما بك داءً كيف تغدو إذا غدوت عليلاً
 إِنَّ شَرَّ الْجَنَاحِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ تتوقى ، قبل الرحيل الرحيل
 وترى الشوك في الورود ، وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلاً
 هو عبء على الحياة ثقيلٌ مَنْ يظن الحياة عبئاً ثقيلًا
 والذي نفسه بغير جمالٍ لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً
 فتمتع بالصبح ما دمت فيه لا تخف أن يزول حتى يزولا
 وإذا ما أظلم رأسك همٌ قصير البحث فيه كيلاً يطولا
 أدركت كنهه طيور الروابي فمن العار أن تظلل جهولاً

– هناك نوعان من المتعلمين : أنصاف متعلمين ومتعلمين ، وأنصاف المتعلمين أخطر من الجهلاء ، أما التصميم والإرادة فهما المعول الذي تستطيع به أن تحرق جبلا ، وأنك بالإبرة تستطيع أن تحفر بئراً ؛ ذلك بإرادتك ومثابرتك . وليكن أملك أو ما تطمح إليه عاليًا ، فإن التعب واحد ، والمشقة نفسها التي تجابهها في الأمر الصغير هي التي تجابهك في الأمر العظيم ، فليكن طموحك كبيرًا .

والإنسان يبلغ بإرادته الهدف الذي وضعه لنفسه مهما صعب ، فللإنسان قوة جبارة ومن الله التوفيق والسداد ، لو تعلقت همة أحدكم في الثريا لناها ، ولكن يتفاوت الناس في بلوغ مآربهم وبغيتهم ، ذلك لما للمشقة من وقع على النفس البشرية ، وعلى بعض الناس فقط الذين نحرص على أن لا نكون منهم ، أولئك الناس هم ضعاف النفوس وصغارها .

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

هذه هي الحياة ، فليس للحياة قيمة إلا إذا وجدنا فيها شيئًا نناضل من أجله .

ومجمل القول أن كل ذلك يتركز في كلمة واحدة ، يضعها كل إنسان نصب عينيه ، وهي الهمة .

مَا الْجُودُ عَنِ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّشَبِ وَلَا الْبَلَاغَةُ فِي الْإِكْتَارِ وَالْحُطْبِ

وَلَا الشَّجَاعَةُ عَنِ جِسْمٍ وَلَا جِلْدٍ وَلَا الْإِمَارَةُ إِرْثٌ عَنِ أَبِي قَابٍ

لَكِنَّهَا هِمَمٌ أَذَّتْ إِلَى رَفَعٍ وَكُلُّ ذَلِكَ طَبَعٌ غَيْرٌ مُكْتَسَبٍ

وَرُبَّ مَحْمُودٍ فَعِلَ مَا لَهُ حَسَبٌ إِلَّا صَنَائِعُ جَاءَتْهُ مِنَ الْأَدَبِ

فَجَلَلَتْهُ بَعِزٌّ بَعْدَ مَحْمَلَةٍ وَرَتَّبَتْهُ مِنَ الْإِفْضَالِ فِي الرَّتَبِ

– واخلع أخي الكريم على نفسك ثوب التجريب وعدم القول إنه ليس بمقدورك فعل هذا أو القيام بذاك .

– وإن حدثتك النفس إنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فجزِّب

غير أنه لا يتم شيء بغير تخطيط ، لذا نرى الفشل عند بعض الناس ، فهم لا يقصدون الفشل أو يتلذذون به ؛ لا يعقل هذا ، يفشلون في التخطيط السليم ، الناس لا يخططون من أجل الفشل ولكنهم يفشلون في التخطيط ، ومن أصول التخطيط تحديد الهدف ، ووضع الخطة لتنفيذه .

– قلت : (والقائل / عماد) : وفي هذا يقال : مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة وهذا بخلاف المشهور ،

فالمشهور عند الناس أنهم يقولون : مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة .

والأمر الأهم عند كل شأن تود إتمامه أخي القارئ هو " الخطوة الأولى " فلكل شيء خطوته الأولى ... فأقدم .

ولا شك أن الخطوة الأولى تحتاج إلى الشجاعة كي يخطوها المقدم على أمرٍ ، فمن مرادفات الشجاع " المقدام " أي الذي يقدم على أي شيء ، لا يخاف المواجهة .

فدبر الأمور ، خطط لها ، احسم أمرك ، ودع التردد جانبًا ، وإلا فلن تكون ذا رأي سديد :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

وقد شرح الله صدري لكتابة :

(مَتْنُ الْأَرْبَعِينَ الْعِمَادِيَّةِ فِي فَضَائِلِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) .

وقد أكرمني الله بكتابة بعض الأربعينات مثل :

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْفَضَائِلِ الْأَخْلَاقِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَسَاوِي الْأَخْلَاقِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي تَقْوَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الدِّينِ يُجِبُّهُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْخَيْرِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَوْعُودِينَ بِالْمَغْفِرَةِ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي فَضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْفَضَائِلِ الْقُرْآنِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَنْ لُعِنَ فِي شَرِيعَتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَنْ قِيلَ عَنْهُ (لَيْسَ مِنَّا) فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْحُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا يَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) .

(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا يُحُطُّ بِالْخَطِيئَاتِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) .

- وقد شرح الله صدري لكتابة سلسلة المئين ومنها :

(مَتْنُ الْمِئْوَةِ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَسَاوِي الْأَخْلَاقِيَّةِ) .

(مَتْنُ الْمِئْوَةِ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِيَّةِ) .

(مَتْنُ الْمَثْوِيَّةِ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَخْتَارَاتٍ مِنَ الْكُنُوزِ الْقَوْلِيَّةِ) .

(الْمُتَوَعَّدُونَ بِالنَّارِ مِنْ مَقْبُولِ حَدِيثِ خَيْرِ الْأَبْرَارِ) .

(الْمَوْعُودُونَ بِالْجَنَّةِ مِنْ مَقْبُولِ السُّنَّةِ) .

– وقد شرح الله صدري لكتابة بعض الرسائل والشروحات ومنها :

(تَعَرَّفَ عَلَى اللَّهِ فِي عُلْيَائِهِ بِمَعْرِفَةِ مَعَانِي أَسْمَائِهِ) .

(الْكَلِمَاتُ النَّاصِحَةُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ (مِائَةِ) ١٠٠ خَطَا فِي قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ) .

(شَرْحُ الثَّلَاثَةِ الْأُصُولِ فِي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ) .

(هَدِيَّةٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ وَمَعْرِفَةٌ مَا يَنْفَعُ الْأَمْوَاتِ) .

(خُطُوبَاتٌ عَمَلِيَّةٌ لِنُصْرَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ) .

(أَدْعِيَّةٌ وَأَذْكَارٌ مُنْذُ الْخُرُوجِ لِلْعُمْرَةِ وَحَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ بِالْعُودَةِ) .

(الْعُمْرَةُ خُطُوةٌ خُطُوةٌ مِنْ بَيْتِكَ حَتَّى الْعُودَةِ) .

(تَلْخِيصُ الْعُمْرَةِ النَّبَوِيَّةِ كَمَا فِي السُّنَّةِ الْمَرْوِيَّةِ) .

(التَّجْوِيدُ الْكَافِي شَرْحُ مَنْظُومَةِ السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي فِي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ وَافِي) (تحت الإعداد) .

– سلسلة (تَوْضِيحُ السُّنَّةِ لِعَامَّةِ الْأُمَّةِ وَتَبْيِينُ مُعْتَقَدِ أَهْلِ السُّنَّةِ) :

أولاً : (الشَّرْحُ الْمُعِينُ لِحِفْظِ وَفَهْمِ الْأَرْبَعِينَ وَتَنْمَةِ الْخَمْسِينَ) مع الأسئلة والأجوبة التدرجية .

– هذا وأسأل الله أن يجعل أعمالي وأعمالكم خالصةً لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها جميع المسلمين .

طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ "
(رواه الطبراني في الأوسط ، تحقيق الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٩١٤ في صحيح الجامع) .

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ
لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ ، وَفَضْلِ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أَدْنَاكُمْ

٢ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلَانِ
أَحَدُهُمَا عَابِدٌ ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ "
(صحيح الترمذي / ٢٦٨٥) .

مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْبَحَارِ

٣ - عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى الْحَيْتَانُ فِي الْبَحَارِ "
(رواه الطبراني في الأوسط ، السلسلة الصحيحة / ٣٠٢٤) .

إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٤ - عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةً ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ " (صحيح ابن ماجه / ٢٢٣ ، وصحيح أبي داود / ٣٦٤١) .

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ

٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ " (م / ٢٦٩٩) .

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ

٦ - عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْحَقِّينِ فَقَالَ : مَا غَدَا بِكَ ؟ فَقُلْتُ : ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
" إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ " فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْحَقِّينِ فَقَالَ :
أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ نَمْسَحَ ثَلَاثًا إِذَا سَافَرْنَا ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا أَقْمْنَا وَلَا نَنْزِعُهُمَا مِنْ غَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ وَلَا نَوْمٍ وَلَكِنْ مِنَ الْجَنَابَةِ " (صحيح ابن حبان / ١٣١٩) .

٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ الْمُرَادِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُتَّكِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدٍ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ : " مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ ، طَالِبِ الْعِلْمِ لَتُحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظَلُّهُ بِأَجْحِيَّتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ " .
(أخرجہ الطَّبْرَائِيُّ فِي " المعجم الكبير " ، السلسلة الصحيحة / ٣٣٩٧) .

فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ

٨ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ " .
(رواه أبو نعيم في الحلية ، تحقيق الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٢١٢ في صحيح الجامع .

الذين يحملون العلم هم العدول

٩ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفِ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ " .
(رواه البيهقي ، مشكاة المصابيح / ٥١) .

مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ، يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ

١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ " .
(صحيح ابن ماجه / ٢٤٢) .

١١ - عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " سَبْعُ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ : مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ، أَوْ كَرَى نَهْرًا ، أَوْ حَفَرَ بَيْرًا ، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا ، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا ، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا ، أَوْ تَرَكَ وَوَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ " (رواه البزار ، صحيح الترغيب / ٧٣) .

أكثر الناس خشية لله هم العلماء

١٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْتَّعَلُّمِ ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ "

(رواه الطبراني في الكبير ، صحيح الترغيب / ٦٧) .

مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

١٣- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى
يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ " (خ / ٣١١٦ ، م / ١٠٣٧) .

مَثَلُ الْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا
وَزَرَعُوا

١٤- عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءَ
وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا
طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُنْبِتُ كَلَاءً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ
وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ " (خ / ٧٩ ، م / ٢٢٨٢) .

إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : مِنْهَا ، عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ بَعْدَهُ

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ،
أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "

(م / ١٦٣١) .

من النعم التي يريجوها الناس

١٦ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
 " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا
 وَيُعَلِّمُهَا " .
 (خ / ٧٣ ، م / ٨١٦) .

فضل العلم خير من فضل العبادة

١٧ - عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ، وَخَيْرُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ " .
 (رواه الطبراني في الأوسط ، صحيح الترغيب / ٦٨) .

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما وآله وعالم أو متعلم

١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَآلَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ " (صحيح الترمذي / ٢٣٢٢) .

الحث على الإقبال على طلب العلم ، والتحذير من الإعراض عنه

١٩ - عَنْ أَبِي وَقِيدٍ اللَّيْثِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ
 وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ فَوَقَفَا عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةَ فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ،
 وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " أَلَا أُخْبِرُكُمْ ، عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا
 الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ " .
 (خ / ٦٦ ، م / ٢١٧٦) .

٢٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ " (صحيح أبي داود / ٣٦٥٩) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى تَبْلِيغِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ .

٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَفَهِيَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " ثَلَاثٌ لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ
 مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصَحَةُ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلِزُورِ جَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ "
 (صحيح الترمذي / ٢٦٥٨ ، صحيح ابن ماجه / ٣٠٥٦) .

٢٢ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْعَائِبَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ "
 (خ / ١٧٤١) .

٢٣ - عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " أَرْبَعٌ مِنْ عَمَلِ الْأَحْيَاءِ يَجْرِي لِلْأَمْوَاتِ : رَجُلٌ تَرَكَ عَقِبًا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ يَتَّبِعُهُ دُعَاؤُهُمْ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ
 مِنْ بَعْدِهِ لَهُ أَجْرُهَا مَا جَرَتْ بَعْدَهُ ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْمًا فَعَمِلَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
 أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ شَيْءٌ "
 (رواه الطبراني ، قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٨٨٨ في صحيح الجامع) .

٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ
 النَّارِ "
 (صحيح الترمذي / ٢٥٩٩ ، صحيح ابن ماجه / ٣٨٣٣) صحيح دون قوله : " و الحمد لله ... "

٢٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " سَيَاتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ : مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 وَافْتُوهُمْ " فُلْتُ لِلْحَكَمِ ، مَا افْتُوهُمْ ؟ ، قَالَ : عَلِمُوهُمْ . (صحيح ابن ماجه / ٢٤٧) .

٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ،
 فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ "
 (صحيح ابن ماجه / ٢٣٧) .

٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مِنْ عَمَلِ بِهِ ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ "
(صحيح ابن ماجه / ٢٤٠) .

٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفَهُوا ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ،
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ " (خ / ٣٣٥٣ ، م / ٢٦٣٨ واللفظ له) .

٢٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا ، عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ (مَرَّتَيْنِ) "
(صحيح الأدب المفرد (٩٩٦ / ١٣٢٠)) .

٣٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "
(خ / ٣٤٦١ ، م / ٣) .

٣١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍ تَامًا حِجَّتُهُ "
(رواه الطبراني في الكبير ، صحيح الترغيب / ٨٦) .

٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
" مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا ، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِحَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ ،
فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ "
(صحيح ابن ماجه / ٢٢٧) .

٣٣ - عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " ، وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحُجَّاجُ ، قَالَ : وَذَلِكَ الَّذِي
أَفْعَدَنِي مَفْعَدِي هَذَا . (خ / ٥٠٢٧) .

٣٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ :
 " أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ " فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، وَقَالَ : " أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ،
 وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُعَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ . (خ / ١٣٤٣) .

٣٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّبِيَّةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ
 الْمُقْسِطِ "
 (صحيح أبي داود / ٤٨٤٣) .

٣٦ - عَنْ عَبْدِ بَنِي الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجَلِّ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا "
 (رواه أحمد ، صحيح الترغيب / ١٠١) .

٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ،
 كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا "
 (م / ٢٦٧٤) .

٣٨ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ حَيْبَرَ :
 " لِأَعْظَىِّ الرَّايَةِ غَدًّا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَعَدُوا
 كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ فِقَبِلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبِرًّا كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ
 أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : " انْفُذْ عَلَى رَسُولِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ
 عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ " (خ / ٣٠٠٩ ، م / ٢٤٠٦) .

٣٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ " (صحيح الترمذي / ٢٦٧٠) .

٤٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَعَدَ النَّظْرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةَ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوَّجْنِيهَا ، فَقَالَ : " هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ " فَقَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا " فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا ، قَالَ : " انْظُرْ وَلَوْ حَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ " فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلا حَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ مَا لَهُ رِدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ " فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : " مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ " قَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا عَدَّهَا ، قَالَ : " أَتَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ " قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : " أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ " (خ / ٥٠٣٠ ، م / ١٤٢٥) .

٤١ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

" ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ، الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ فَيَعْلَمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ثُمَّ يَعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمُؤْمِنٌ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ " .
ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .
(خ / ٣٠١١) .

٤٢ - عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ أَتَيْتَنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَظَنَّ أَنَا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا ، وَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرَنَا ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا ، فَقَالَ :

" ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي ، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ " (خ / ٦٠٠٨) .

٤٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ ، فَقَالَ : " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ " ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : " أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمَنْ أَعَدَّاهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ " .
(م / ٨٠٣) .

٤٤ - عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ ، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ : مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ ، فَقَالَ : ابْنُ أَبِي زَيْدٍ ، قَالَ : وَمَنْ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ ؟ قَالَ : مُؤَلَّى مِنْ مَوَالِينَا ، قَالَ : فَاسْتَحْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مُؤَلَّى ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ " (م / ٨١٧) .

الذي يرزقه الله مالا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ،
فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ

٤٥ - عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَمَّارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ التَّيْبَةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بَيْنَهُمَا فَاجِرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ يَخْبُطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَحَبِّ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بَيْنَهُمَا فَوَزْرُهُمَا سَوَاءٌ " (صحيح الترمذي / ٢٣٢٥) .

الفقه في الدين أمان من النفاق

٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " حَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ ، حُسْنُ سَمْتٍ ، وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ " (صحيح الترمذي / ٢٦٨٤) .

سؤال الله العلم النافع والتعود من علم لا ينفع

٤٧ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : كَانَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ ، وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَعَدَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَفَوَاهَا ، وَرَزَقَهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَزَقَاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا " (م / ٢٧٢٢) .

٤٨ - عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" سَأَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ " (صحيح ابن ماجة / ٣٨٤٣) .

٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمَنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمَنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمَنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ "
(صحيح أبي داود / ١٥٤٨ ، والنسائي / ٥٤٦٧ ، وابن ماجة / ٣٨٣٧) .

التحذير من طلب العلم لغير الله

٥٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
" مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِجَارِيٍّ بِهِ الْعُلَمَاءُ أَوْ لِيَمَارِيٍّ بِهِ السُّفَهَاءُ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ "
(صحيح الترمذي / ٢٦٥٤) .

٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ " يَعْنِي رِيحَهَا . (صحيح ابن ماجة / ٣٨٣٣) .

٥٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِنُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلَا لِنُتَمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالْتَّارُ النَّارُ "
(صحيح ابن ماجة / ٢٥٤) .

٥٣ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ " (رواه أحمد ، السلسلة الصحيحة / ١٤٣) .

التحذير من كتم العلم

٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلْمًا فَيَكْتُمُهُ ، إِلَّا آتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ "
(صحيح ابن ماجة / ٢٦١) .

٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَكَتَمَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ "
 (رواه الطبراني في الأوسط ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٧١٤ في صحيح الجامع) .

٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " مَنْ سئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ "
 (صحيح الترمذي / ٢٦٤٩ ، صحيح ابن ماجه / ٢٦٥) .

٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ ، كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ ، فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ "
 (رواه الطبراني في الأوسط ، السلسلة الصحيحة / ٣٤٧٩) .

٥٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَنْزٌ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ "
 (رواه ابن عساکر ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٠٢٣ في صحيح الجامع) .

٥٩ - عَنْ حُمْرَانَ قَالَ : فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةٌ مَا حَدَّثْتُكُمْوَهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا "
 " قَالَ عُرْوَةُ الْآيَةُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) (البقرة / ١٥٩) " (خ / ١٦٠ ، م / ٢٢٧) .

الذي لا يعمل بما يعلم

٦٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجَالًا تُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمِقَارِضٍ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ فَقَالَ الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ " (صحيح ابن حبان / ٥٣) .

٦١ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمُهُ ؟ فَقَالَ :

أَتَرُونَ أَبِي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ ، يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَتَدَلَّقُ أَفْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْهِ " (م / ٢٩٨٩ واللفظ له ، خ / ٣٢٦٧) .

٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

" لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حَمْسٍ ، عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ " (صحيح الترمذي / ٢٤١٦) .

٦٣ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

" مَثَلُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السَّرَاحِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ "

(رواه الطبراني في الكبير ، صحيح الترغيب / ١٣١) .

أول علم يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

٦٤ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ

فَقَالَ : " هَذَا أَوَانُ رَفْعِ الْعِلْمِ " فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ زِيَادٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يُرْفَعُ الْعِلْمُ وَقَدْ أُثْبِتَ

وَوَعْتَهُ الْقُلُوبُ ؟ ! ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

" إِنْ كُنْتُ لِأَحْسَبِكَ أَفْقَهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " ثُمَّ ذَكَرَ ضَلَالَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ :

فَلَقِيتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ : صَدَقَ عَوْفٌ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَوَّلِ ذَلِكَ يُرْفَعُ ؟

قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَرَى خَاشِعًا .

(صحيح ابن حبان / ٤٥٧٢) . قال ابن حجر في الإصابة : وهو مقلوب وانما هو زياد بن لبيد .

٦٥ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

" أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخُشُوعُ حَتَّى لَا يُرَى فِيهِ خَاشِعًا "

(رواه الطبراني ، انظر حديث رقم : ٢٥٦٩ في صحيح الجامع) .

التحذير من ذهاب العلم

٦٦ - عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا ، فَقَالَ : " ذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ " ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا ، وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : " تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ زِيَادُ إِنْ كُنْتَ لِأَرَاكَ مِنْ أَفْقِهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ ، أَوْ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى ، يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ ، وَالْإِنْجِيلَ لَا يَعْمَلُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِمَا ؟ " (صحيح ابن ماجه / ٤٠٤٨) .

٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَاًلًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا " (خ / ١٠٠ ، م / ٢٦٧٣) .

وفوق كل ذي علم عليم

٦٨ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ حَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ، فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ ، فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ تَمَّ ، فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا ، فَأَنْسَلَ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَأَنْطَلَقَا بِقِيَّةٍ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ (آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ) ، قَالَ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثُوبٍ ، أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثُوبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْحَضِرُ وَأَنْتَ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا) ، قَالَ (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكُهُ لَا أَعْلَمُهُ ، (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) فَأَنْطَلَقَا بِمَشِيَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعَرَفَ الْحَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً ، أَوْ نَقَرْتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْحَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقَرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ ، فَعَمَدَ الْحَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، قَالَ (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا فَأَنْطَلَقَا فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَآخَذَ الْحَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى (أَقْتَلْتَ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ)

(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَوْكَدُ - (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) ، قَالَ الْحَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُفْصَلَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا " (خ / ١٢٢ ، م / ٢٣٨٠) .

٦٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ حَتَّى يَخْتَلِفَ التُّجَّارُ فِي الْبَحْرِ ، وَحَتَّى تَخُوضَ الْحَيْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، يَقُولُونَ : مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا ؟ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا ؟ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا ؟ " ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : " هَلْ فِي أَوْلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " أَوْلَيْكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَوْلَيْكَ هُمْ وَقُودِ النَّارِ " (رواه الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ / ٣٢٣٠) .

طلب العلم للنساء

٧٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : " اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا " فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : " مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تَقْدِمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةٌ إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اثْنَيْنِ " قَالَ : فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : " وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ " (خ / ٧٣١٠) .

فضل العلماء ومنهم مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -

٧١ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " لَوْ اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ لَقُلْتُ : سَمِعْتُ نَبِيَّكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " إِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا حَضَرُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مُعَاذُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَتْوَةً بِحَجَرٍ " (رواه أبو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ، السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ / ١٠٩١) .

من أقوال الصحابة

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

" وَاللَّهِ ، لَوْلَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ ، يَعْنِي عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا أَبَدًا ، لَوْلَا قَوْلُ اللَّهِ : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ) (البقرة / ١٧٤) إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ " (صحيح ابن ماجه / ٢٦١) .

٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

" مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ : اللَّهُ أَعْلَمُ " (م / ٢٧٩٨) .

٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ :

" يَا أَهْلَ السُّوقِ ، مَا أَعْجَزَكُمْ " قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ :
" ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقْسَمُ ، وَأَنْتُمْ هَاهُنَا لَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ " قَالُوا : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : " فِي الْمَسْجِدِ " فَخَرَجُوا سِرَاعًا إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَوَقَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : " مَا لَكُمْ ؟ " قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا ، فَلَمْ نَرَ فِيهِ شَيْئًا يُقْسَمُ . فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : " أَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا ؟ " قَالُوا : بَلَى ، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَقَوْمًا يَتَدَاكِرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَيْحَكُمْ ، فَذَاكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " (رواه الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، صحيح الترغيب / ٨٣ ، حسن موقوف) .

٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

" كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فَنَنَّةَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، إِذَا تَرَكَ مِنْهَا شَيْءٌ قَبِيلَ تَرْكَتِ السُّنَّةُ " ، قَالُوا وَمَتَى ذَاكَ ؟

قَالَ : " إِذَا ذَهَبَتْ عُلَمَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ جُهَلَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ قُرَاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ فُقُهَاءُكُمْ ، وَكَثُرَتْ أَمْرَاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ أَمْنَاؤُكُمْ ، وَالنَّمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، وَتُفْقِهَ لِعَبْرِ الدِّينِ " (رواه الدَّارِمِيُّ ، وعبد الرزاق ، صحيح الترغيب / ١١١) .

٥ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (التحريم / ٦) قَالَ :

" عَلِمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْحَيْرَ " (رواه الحاكم موقوفًا ، صحيح الترغيب / ١١٩) (صحيح موقوفًا) .

٦ - كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ :

" إِنَّمَا أَحْسَى مِنْ رَبِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ يَدْعُونِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، فَيَقُولُ لِي : يَا عُوَيْمِرُ ، فَأَقُولُ : لَبَّيْكَ رَبِّي ، فَيَقُولُ لِي : مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ؟ "

(رواه البيهقي ، صحيح الترغيب / ١٢٩) .

٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - رَفَعَهُ ، قَالَ :

" مِنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا "

(البزار ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٦٦٢٤ في صحيح الجامع) .

٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَحْسَبُهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

" مِنْهُومَانِ لَا يَقْضِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا نَهْمَتَهُ ، مِنْهُومٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَا يَقْضِي نَهْمَتَهُ ،

وَمِنْهُومٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا لَا يَقْضِي نَهْمَتَهُ "

قال الشيخ الألباني في تحقيق كتاب العلم لأبي خيثمة : (صحيح بشواهده) .

العلم النافع هو ما باشر القلب فأوقر فيه معرفة الله وعظمته وخشيته وإجلاله

وتعظيمه ومحبته

٩ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ،

وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعٌ ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ ، إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ " (م / ٨٢٢) .

استنصاح

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ " . وَذَكَرَ مِنْهَا :
" وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ " .

فأهيب بإخواني أن يبادروا بالاستجابة لأمر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأن يُقَدِّموا لي النصيحة ، وكذلك
استرشادًا بقول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
(الدِّينُ النَّصِيحَةُ) ؛ فأنا أطلب من إخواني النصيحة بما يروونه أنفع وأفضل لإخراج هذا العمل في أفضل صورة و هو
(مَتْنُ الْأَرْبَعِينَ الْعِمَادِيَّةِ فِي فَضَائِلِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ)
وأخيرًا : أسألكم بالله ألا تبخلوا عليَّ بأيِّ نقدٍ بَنَاءً أو اقتراحٍ أو توجيهٍ أو نصيحةٍ فالمؤمن مرآة أخيه والمؤمنون نَصِيحَةٌ
والمنافقون غَشَشَةٌ .

. وجزاكم الله خيرًا

للتواصل : موقع التواصل الاجتماعي

صفحة / عماد أبو النجا ، صفحة / عماد الدين أبو النجا

محمول : (٠١١١٦٤٣٦٦٦ ، ٠١١١٦٧٨١٦٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرة إسناده متن (مَتْنُ الْأَرْبَعِينَ الْعِمَادِيَّةِ فِي فَضَائِلِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ)

عماد الدين بن عبده بن أحمد أبو النجاء

↑ الطبقة الأولى التي قرأت على المجيز مباشرة من دون واسطة

↑ الطبقة الثانية التي قرأت على /

↑ الطبقة الثالثة التي قرأت على

↑ الطبقة الرابعة التي قرأت على /

↑ الطبقة الخامسة التي قرأت على /

↑ الطبقة السادسة التي قرأت على /

↑ الطبقة السابعة التي قرأت على /